في زينته وسئل ابو عثمان اي الزينة اجمل قال الاخلاق الجميلة ولو
كان فوقه شئ لزين حبيبه صلى الله عليه وسلم ولو قال له وانك لعلى
خلق عظيم وقال الذين اوتوا العلم باحوال المتقين للمتنعمين من اموال
الدنيا ويلكم زجر عما لا يرتضى ثواب الله اجره في الدنيا والعقبى
خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من جميع ما في الدنيا ولا
يلقاها اي الكلمة التي تكلم بها العلما او الثواب فانه بمعنى الحسنى
المثوبة او الجنة العليا فعلى هذا من تتمة النصيحة للمتنعمين الا الصابرون
الثابتون على الطاعة والكافون عن المعصية والشاكرون بالقسمة
من النعمة والمحنة قال بعضهم العالم ربه من يرى دوام نعمايه عليه
وتتابع الآية لديه وقصور شكره عن وصول نعمه سبحانه اليه وقال
الاستاذ تمنى من رآه ممن كان في حب الدنيا ساعة او ان يعطيه الله مثل
ما اعطاه ومن كان صاحيا عن خمار غفلته متيقظا بنور بصيرته قالوا
لولا ان من الله علينا بان لم تجر في حبله ولم نخرط في سلكه لوقع الهلاك
بنا فالمتمنون مكانه ندموا والراضون بقسمته سبحانه سلموا وهذا
في العاجل واما في الآجل فخسفنا به وبداره الارض
روى انه كان ليوذى موسى عليه السلام في كل وقته وهو يداريه لقرابته
حتى نزلت الزكوة على ان يعطي واحد من كل الف خمسة فاستكثره فقصد
ان يفضح موسى بين بني اسرائيل برفضوه وينقادوا لقارون ويطيعوه
فبرطل بغية لترمي موسى بنفسها فلما كان يوم عيد قام موسى خطيبا
فقال من سرق قطعناه ومن زنا غير محصن جلدناه ومن زنا محصنا
رجمناه فقال قارون ولو كنت انت فقال ولو كنت انا قال ان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله لان تصدق
فقالت جعل قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى شاكيا عنه

الربه

الربه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه
فاخذته الى ركبتيه ثم قال لخذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه
فاخذته الى عنقه ثم قال لخذيه فخسفت به وكان قارون يتضرع لديه
في هذه الاحوال ولم يرحم موسى عليه فاوحى الله اليه ما افظك استرحمه
مرارا فلم ترحمه وعزتي لو دعاني مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل
انما فعله ليرثه من ماله فدعا الله حتى خسف بداره واموالها وفي
الحديث انه ليتجلجل الى يوم القيمة قال الاستاذ وفي القصة انه
كان يخسف به كل يوم زيادة معلومة فلما حبس يونس في بطن الحوت
امر الحوت ان يطوف في البحر ليلا يضيق قلب يونس فانتهى الى قارون
فسأله قارون عن موسى وكيف حاله فاوحى الله الى الملك ان لا يزيد
في خسفه لحرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه فما كان له
من فئة جماعة اعوان يميلون اليه ينصرونه من دون الله
يدفعون عذابه لديه وما كان من المنتصرين الممتنعين من عذابه
او المنتصرين بنفسه والمعنى لا احد يمنعه من عذاب ربه ولا هو يمنعه
عن نفسه واصبح الذين يتمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب
من قضيته وهو يتناول معنى الامس مجازه وحقيقته يقولون
ويكان الله وي كلمة تندم وتعجب والكاف للتعليل والمعنى تندمنا
على ما قلنا وتعجبنا مما عقلنا لان الله يبسط الرزق لمن يشا
من عباده ويقدر يوسع ويضيق بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي
البسط لها نة توجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا
ما تمنينا لخسف بنا لاثما ودنا ان نكون مثله في الدنيا وقراءة
حفص بنخ الحا والتنوين اي لخسف بنا الارض ويكانه لا يفلح الكافرون
لنعمه او الكذبون برسله تلك الدار الآخرة اي نصبها نجعلها للذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)